

بُحْبُحَةُ عِيدِ الْفِطْرِ

بُحْبُحَةُ عِيدِ الْفِطْرِ

١٤٣٨

مَنْقُولٌ مِنَ التَّحْقِيقِ الصَّوْتِيِّ لِلْبَيْتِ الْكُتُوبِ
صَاحِبِ بَيْتِ اللَّهِ بِرَحْمَةِ الْعُصَمَاءِ
غَفَرَ اللَّهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِأَسَاتِيذِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

النُّسخة الأولى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الخطبة الأولى

الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله. الله أكبر الله أكبر، والله الحمد.

الله أكبر ما كبره المكبرون، والله أكبر ما هلل المهللون، والله أكبر ما حمد

الحامدون.

الله أكبر الله أكبر، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة

وأصيلاً.

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا

وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل

عمران].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا

كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ

لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب].

أما بعد:

أيها المؤمنون!

إنَّ للصَّائم عند فِطْرِهِ فرحةً بكمالِ شهره؛ بتمام صيامه وقيامه، وسائر

طاعاته.

وإنَّ تلك الفرحة تُوجت في الإسلام بعيد الفِطر؛ يومًا عظيمًا، ومشهدًا

كريمًا، يُنشر فيه السَّلام، ويُطعم الطَّعام، وتُوصل الأرحام، وتبتدى مظاهر البرِّ

والإحسان والإكرام.

فإنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ المدينة وَجَدَ لأهلها يَوْمَيْنِ يلعبون فيهما،

فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الْأَضْحَى، وَيَوْمَ

الفِطْرِ» ^(١).

فأخبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الغاية التي جُعِلت من هذين اليَومين، وأنَّهما

يَوْمَانِ يُظْهَرُ فِيهِمَا الفَرْحُ والسُّرُورُ، وَيُنْشَرُ الْأُنْسُ والحُبُورُ؛ بخبره

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن كونهما يَوْمَيْنِ بدلًا عن يومين كان أهلُ الجاهليَّةِ يلعبون

(١) أخرجه النَّسَائِيُّ (١٥٥٥ / ١)، وأبو داودَ (١١٣٤)، من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فيهما؛ إظهارًا للفرح والسُّرور.

فإظهارُ الفرح والسُّرور، وإطعام الطَّعام؛ مَشْهُدٌ مِنْ مَشَاهِدِ الْعِيدِ فِي الْإِسْلَامِ، وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ فِي شَرْعِهِ مُقَدِّمَةً هَذَا الْعِيدِ أَمْرَيْنِ:

*** أحدهما:** التَّكْبِيرُ لَيْلَةَ الْعِيدِ حَتَّى صَلَاتِهِ؛ إِعْلَانًا بِأَنَّ الْفَرَحَ بِالْإِسْلَامِ لَا يُغْوِي وَلَا يُطْغِي؛ فَلَا يُلْهِى عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [المنافقون: ٩].

فالعيد تَرْوِيحٌ بِلَا طُغْيَانٍ، وَفَرَحٌ بِلَا إِغْوَاءٍ، يَتَمَتَّعُ فِيهِ الْمُؤْمِنُونَ بِمَا أَبَاحَ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ، ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [الأعراف: ٣٢].

وَهُمْ عِنْدَ تَمَتُّعِهِمْ بِالْمُبَاحَاتِ، يَحْبِسُونَ أَنْفُسَهُمْ عَنْ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُفْسِدِينَ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦].

فَاعْقِلُوا - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - الْغَايَةَ مِنْ عِيدِكُمْ؛ مِنْ أَنْ يَكُونَ فَرَحًا مَقْرُونًا بِذِكْرِ اللَّهِ؛ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا ذَكَرَ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ أَنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ؛ فَهِيَ أَيَّامُ أَكْلِ وَشُرْبٍ وَذِكْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

*** والآخر:** إِخْرَاجُ صَدَقَةِ الْفِطْرِ بَيْنَ يَدَيْهِ، يُخْرِجُهَا الْمُسْلِمُ قَبْلَ صَلَاةِ عِيدِ

الفِطْرُ، فَإِنْ فَاتَهُ أَخْرَجَهَا بَعْدَهُ؛ لِيُعْلَمَ أَنَّ الْعِيدَ مُوسِمٌ لِإِطْعَامِ الطَّعَامِ، وَإِبْدَاءِ
مَظَاهِرِ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالْإِكْرَامِ.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.



الخطبة الثانية

الحمد لله حمداً حمداً، والشُّكر له شُكراً شُكراً. وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً معبوداً حقاً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صدقاً.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

أَمَّا بَعْدُ:

أيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ!

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمْرُهُ بِالْفَرَحِ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ؛ فقال: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس].

وإنَّ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَرَحْمَتِهِ بِنَا: ما شَرَعَ لَنَا مِنْ يَوْمِ عِيدِ الْفِطْرِ وَعِيدِ الْأَضْحَى؛ فافرحوا بما أذن الله عزَّ وجلَّ لكم به، وأظهروا ذِكْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَشُكْرَهُ.

واجعلوا هذا الموسمَ إقبالاً على الله؛ بالتمتع بالمباحات، والاستمتاع والترويح عن النفس بما أذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به.

وانشروا السلام بينكم، وصلوا أرحامكم، وتفقدوا مَرْضاكم وغيبكم؛ فإنَّ لهم عليكم حقًا.

ثمَّ اعلموا - أيها المؤمنون - أنَّ من سُنَّته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ لَمَّا خَطَبَ المؤمنين في العيد ذَكَرَ النِّسَاءَ، فَذَكَرَهُنَّ وَوَعَظَهُنَّ؛ لِأَنَّ العيد مشهَدٌ تحضره النساء.

وإنَّ من تذكير هؤلاء النِّسوة: تذكيرُهُنَّ بتقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وما جعل الله عَزَّوَجَلَّ عليهنَّ من حقِّ الرِّعاية لأزواجهنَّ وأولادِهِنَّ، فَلَيْسَتْ وَصِيَّينَ أولئك بالمعروف، وَلَيْسَتْ قِيَّينَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا يَتَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجاهليَّة الأولى، وَلَيْسَتْ حَرِّينَ العَفَاف، وَيَكُنَّ على ما كانت عليه أمهاتُهُنَّ في العهد الأوَّل؛ فَإِنَّهُ لَا يُنْجِي المتأخِّرَ إِلَّا مَا أَنْجَى الأوَّل.

وإنَّ من الوصية لنا جميعًا، رجالًا ونساءً، صغارًا وكبارًا: لزومُ الطَّاعة والجماعة؛ قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النِّسَاء: ٥٩].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ»^(٢). وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا»^(٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٢١٦٥)، من حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) أخرجه البخاري (٦٩٣، ٧١٤٢)، من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فإنَّ من شَعيْرة المسلمين الَّتِي تَمَيَّزُوا بِهَا عن طَرِيقِ الْمُغْوِينَ: أَنَّهُمْ يَلْزَمُونَ الطَّاعَةَ وَالْجَمَاعَةَ؛ دِيَانَةً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَرَغْبَةً فِي أَجْرِهِ، وَتَحْصِيلًا لِلْمَنَافِعِ الْعَاجِلَةِ وَالْآجِلَةِ؛ الَّتِي تَعُودُ عَلَيْهِمْ بِالْخَيْرِ الْكَثِيرِ، وَالْأَجْرِ الْوَفِيرِ، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

فَالْزَمُوا - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ، وَطَاعَةَ أَوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فِي الْمَعْرُوفِ، وَتَوَاصَوْا بِذَلِكَ بَيْنَكُمْ.

وَاحْرِصُوا عَلَى الذُّودِ عَنْ بِلَادِكُمْ؛ سَوَاءً أَبْنَاؤُهَا الْمَوَاطِنُونَ فِيهَا، أَوْ الْمُقِيمُونَ الْوَافِدُونَ عَلَيْهَا؛ فَإِنَّ الْأَحْدَاثَ الْمُذْلِمَةَ تَقْتَضِي تَحَرِّيًّا لِتَحْقِيقِ قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنَا مَمَّنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مَمَّنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مَمَّنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مَمَّنْ خَتَمْتَ لَهُ شَهْرَ رَمَضَانَ بِالْعِتْقِ مِنَ النَّيرانِ، وَالْفَوْزِ بِالْجَنَانِ.

اللَّهُمَّ أَعِدْ عَلَيْنَا رَمَضَانَ سِنَوَاتٍ عَدِيدَةً، وَأَزْمِنَةً مَدِيدَةً، وَنَحْنُ فِي صِحَّةٍ وَعَافِيَةٍ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أحوَالَ المسلمين، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أحوَالَ المسلمين، اللَّهُمَّ
أَصْلِحْ أحوَالَ المسلمين.

اللَّهُمَّ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَوَحِّدْ صَفُوفَهُمْ، وَقَوِّ شُوكَّتَهُمْ، وَأَظْهِرْهُمْ عَلَى
عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الْأَشْرَارِ، وَكَيْدِ الْفُجَّارِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ
شُرُورِهِمْ، وَنَذْرًا بِكَ فِي نُحُورِهِمْ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالتَّقَى، وَالْعَفَافَ، وَالْغِنَى.

اللَّهُمَّ أَحْيِنَا حَيَاةً سَعِيدَةً، وَتَوَفَّنَا وَفَاةً حَمِيدَةً.

اللَّهُمَّ أَحْيِنَا عَلَى خَيْرِ حَالٍ، وَأَمِتْنَا عَلَى خَيْرِ حَالٍ، وَاقْلُبْنَا جَمِيعًا إِلَى خَيْرِ
الْمَالِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا، وَلِوَالِدَيْنَا، وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ
لَنَا، وَلِوَالِدَيْنَا، وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا، وَلِوَالِدَيْنَا،
وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ.

اللَّهُمَّ آمِنِ الْمُسْلِمِينَ فِي دُورِهِمْ، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَهُمْ وَأُولِي أُمُورِهِمْ، اللَّهُمَّ
أَصْلِحْ أئِمَّتَهُمْ وَأُولِي أُمُورِهِمْ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أئِمَّتَهُمْ وَأُولِي أُمُورِهِمْ.

أَلَا فَاقْبَلُوا - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - عَلَى بَعْضِكُمْ مُهَنِّئِينَ، وَانْتَفِعُوا بِالْعِيدِ فِي

إِصْلَاحِ بَوَاطِنِكُمْ، وَتَزْيِينِ قُلُوبِكُمْ - بِتَخْلِيَّتِهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْفُسَادِ؛ مِنَ الْحَسَدِ،

والغُلّ - كما زَيَّيْتُمْ ظَوَاهِرَكُمْ؛ فَإِنَّ تَزْيِينَ الْبَوَاطِنِ أَعْظَمُ مِنْ تَزْيِينَ الظَّوَاهِرِ.
والحمد لله ربّ العالمين.

